بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس المائة

الحال (القسم الثالث)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وسبق حال ما بحرف جر قد *** أبوا ولا أمنعه فقد ورد

مذهب جمهور النحويين، أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف، فلا تقول في: مررت بهند جالسة، مررت جالسة بهند.

وذهب الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان، إلى جواز ذلك، وتابعهم المصنف؛ لورود السماع بذلك.

ومنه قوله:

لئن كان برد الماء هيمان صاديا *** إلي حبيبا إنها لحبيب

فـ"هيمان وصاديا": حالان من الضمير المجرور بإلى وهو الياء وقوله:

فإن تك أذواد أصبن ونسوة *** فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

فـ"فرغا" حال من قتل.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأما تقديم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب فجائز، نحو: جاء ضاحكا زيد، وضربت مجردة هندا.

ولا تجز حالا من المضاف له *** إلا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ما له أضيفا *** أو مثل جزئه فلا تحيفا

لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه، إلا إذا كان المضاف مما يصح عمله في الحال، كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما، مما تضمن معنى الفعل، فتقول: هذا ضارب هند مجرَّدة، وأعجبني قيام زيد مسرعا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾.

ومنه قول الشاعر:

تقول ابنتي: إن انطلاقك واحد *** إلى الروع يوما تاركي لا أباليا

وكذلك يجوز مجيء الحال من المضاف إليه، إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه، أو مثل جزئه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه، فمثال ما هو جزء من المضاف إليه، قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾ فـ إخوانا: حال من الضمير المضاف إليه، صدور والصدور جزء منه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومثال ما هو مثل جزء المضاف إليه، في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ فـ"حنيفا": حال من إبراهيم، والملّة كالجزء من المضاف إليه؛ إذ يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنها، فلو قيل في غير القرآن، أن اتبع إبراهيم حنيفا لصحَّ.

فإن لم يكن المضاف مما يصح أن يعمل في الحال، ولا هو جزء من المضاف إليه، ولا مثل جزئه، لم يجز أن يجيء الحال منه، فلا تقول: جاء غلام هند ضاحكة، خلافا للفارسي.

وقول ابن المصنف رحمه الله تعالى، إن هذه الصورة ممنوعة بـ (لا)، خلاف ليس بجيد، فإن مذهب الفارسي جوازها كما تقدم، وممن نقله عنه الشريف أبو السعادات ابن الشجري في أماليه.

والحال إن ينصب بفعل صرفا *** أو صفة أشبهت المصرفا

فجائز تقديمه ك مسرعا *** ذا راحل ومخلصا زيد دعا

يجوز تقديم الحال على ناصبها، إن كان فعلا متصرفا، أو صفة تشبه الفعل المتصرف.

والمراد بها ما تضمن معنى الفعل وحروفه، وقبل التأنيث والتثنية والجمع، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، فمثال تقديمها على الفعل المتصرف: مخلصا زيد دعا. فـ دعا فعل متصرف، وتقدمت عليه الحال، ومثال تقديمها على الصفة المشبهة له: مسرعا ذا راحل.

فإن كان الناصب لها فعلا غير متصرف، لم يجز تقديمها عليه، فتقول: ما أحسن زيدا ضاحكا. ولا تقول: ضاحكا ما أحسن زيدا؛ لأن فعل التعجب غير متصرف في نفسه؛ فلا يتصرف في معموله.

وكذلك إن كان الناصب لها صفة، لا تشبه الفعل المتصرف كأفعل التفضيل، لم يجز تقديمها عليه؛ وذلك لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، فلم يتصرف في نفسه، فلا يتصرف في معموله، فلا تقول: زيد ضاحكا أحسن من عمرو، بل يجب تأخير الحال فتقول: زيد أحسن من عمرو ضاحكا.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)